السينما والأدب

بقلم محمد على ناصف

في عامي ١٩٣٢ ، ٣٣ كان الفلم البوليسي أكثر أنواع الأفلام شيوعاً وأوفرها غلة على أصحاب الشركات

وفي عام ١٩٣٤ اختص بمرتبة النجاح الأولى الفلم الموسيقي ، وجاء دور الفلم التاريخي في الموسم التالي

ثم كان الطابع المميز لإنتاج الموسم الماضي أقدام الشركات على إخراج الأعمال الأدبية الكبرى ؛ فشهدنا « حلم منتصف ليلة صيف » و « روميو وجوليت » لشكسبير و « البعث » و « أنا كارنينا » لتولستوى و « دافيد كوبرفيلد » و « قصة مدينتين » لديكنز و « مونت كريستو » و « الفرسان الثلاثة » لاسكندر دوماس الأب ، و « غادة الكاميليا » لدوماس الابن . و « جحيم دانتى » وغير ذلك من الأفلام التى لم تعرض للآن فى بلادنا مثل « الجريمة والعقاب » لدستويفسكى ، و « كما تشتهى » لشكسبير .

إذا تتبع القارئ هذا البيان المجمل تبين حقيقة ناصعة : تلك أن السينما تتطور من حين لآخر ، وأنها تأخذ فى تطورها اتجاهاً ثقافياً يقرب إلينا معنى السينما وما تستطيع أن تحققه من آمال كبار

لقد كان كثير من الأدباء والفنانين في أول عهود السينما يترفعون عن العمل من أجلها ويحسبونها سلعة ذات بهرج لاصلة لها بالفن ، حتى صرح بعض كبار الكتاب ومن بينهم الكاتب الإنجليزى جورج برنارد شو بأنهم لم يسمحوا بإخراج كتبهم على الشاشة . وقد كتب لويجى بيراندللو مقالاً فى إحدى المجلات الأدبية عام ١٩٢٧ يحاول فيه الإقناع بفشل الفلم الناطق

واليوم يتهافت كل كاتب وفنان على السينما ، ولا نستثنى أشدهم غلواً فى المحافظة والاتزان . فبرنارد شو نفسه لايشغله الآن شاغل أكثر من إعداد مسرحيتيه « جان دارك » و « بيجماليون » للسينما . فإذا علمت أنه قد أخرج له قبل ذلك مؤلفان ولم يلقيا نجاحاً يذكر ، إذا علمت ذلك ، أدركت قوة إيمان الكاتب الساخر بما كان يسخر منه

ولقد يعجب القارئ كذلك لو علم أن برنارد شو قد ظهر فى فلم طويل مع زميله جون درنكوتر وسيرأوستن تشمبرلن لمناسبة حفلات تتويج ملك الانجليز

ولقد أذيع أخيراً أن مستر ونستن تشرشل قد كلفه ألكسندر كوردا بعمل سيناريو عن حياة لورنس المعروف باتصاله بقضية العرب

ويُعد هـ . ج . ولز الكاتب الانجليزى المبتدع فى طليعة الكتاب اهتماماً بالسينما ؛ فقد أخرج له ثلاثة كتب فى العامين الأخيرين كتب هو بقلمه سيناريو أحدها Hngs to Come

برنارد شو يتحدث إلى وندى هيلر التى تمثل دور البطولة فى فيلم « بيجماليون »

ومثله نويل كوارد وإن كان هـذا الأخير قد انفرد بتمثيل دور البطولة فى فلم أمريكى لم يعرض إلى الآن بمصر The Scoudrel ونال كل من الفيلم وممثله نجاحاً كبيراً

ولقد شاهدنا أخيراً الموسيقار ليوبولدستكوفسكى وأوركستراه الشهير فى أحد الأفلام ، كما أن شركات السينما لا تدع جهداً فى سبيل التعاقد مع كل فنان يصلح مادة للسينما . وقلما يظهر فى عالم الفن كتاب أو مسرحية ناجحة دون أن تلق اهتماماً من أحد الرواد . حتى لقد قيل إن إحدى الشركات راقها عنوان مسرحية فدفعت من أجل العنوان أربعة آلاف جنيه ولم تحفل بالموضوع

ولا أنسى فى هذا المجال الكاتب الفرنسى مارسيل بانيول صاحب « توباز » الذى ألف شركة سينمائية لإخراج كتبه

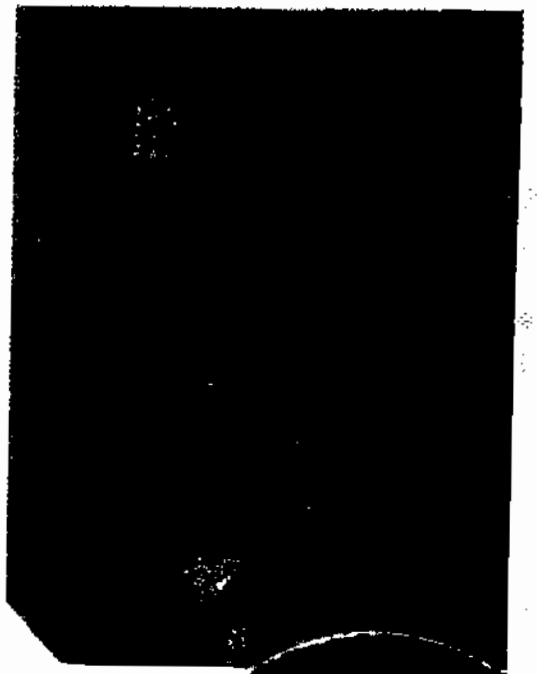

مستر ونستن تشرشل الذى يضع الآن سيناريو عن حياة الكاتب لورنس من شخصياته المفضور له الملك فيصل

كل هذه أمثلة أسوقها للتدليل على أن السينما قد أخذت تمتزج بالأدب وتتصل به اتصالاً وثيقاً وإنها وإن كانت متعة الجماهير ، فهى كذلك متعة للخاصة لا يعدلها شىء

ه . ج . ولز فى ضيافة الطفلة الممثلة شيرلى تمبل بهوليوود

والسؤال الذى قد يتردد هنا : « ما مصير المسرح الآن ؟ »

محمد على ناصف

تناكريات

سوانح من الشعر المنثور

بقلم

عبد المجيد مصطفى خليل

يطلب من مكتبة النهضة بشارع الدابغ وثمنه خمسة قروش

طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المرسى رقم ٧